

# كَلِمَةٌ مَنفَعَةٌ

100 عام على الهجرة الرهاوية وتشبيد كاتدرائية مار أفرام السرياني 1924 - 2024

مطرائية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس



صحة: فحسبهم! وصحة: سا! وآواه صحه وسح

الأحد 25 آب 2024

السنة السابعة - العدد 34

الأحد التاسع بعد العنصرة

الأحد السادس عشر بعد القيامة

سَبَّحُوا لِمَعْبُودًا وَحَلَا؛ فَكَلِمَةٌ مَنفَعَةٌ

سَبَّحُوا مَلْأَحْصَانًا وَمُعْتَدًا

أعمال الرسل ٢٨: ١١ - ٢٢ / رسالة بولس الرسول الأولى

إلى أهل كورنثوس ٣: ١ - ١٥

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١٤: ٧ - ١٥

قراءات هذا اليوم

«وَقَالَ لِلْمَدْعُوعِينَ مَثَلًا وَهُوَ يَلَاحِظُ كَيْفَ اخْتَارُوا الْمُتَكَبِّاتِ الْأُولَى: «مَتَى دُعِيتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عَرَسٍ فَلَا تَتَكَبَّرْ فِي الْمُتَكَبِّاتِ الْأُولَى لَعَلَّ أَكْرَمَ مِنْكَ يَكُونُ قَدْ دُعِيَ مِنْهُ. فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَإِيَّاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَعْطِ مَكَانًا لِهَذَا. فَحِينَئِذٍ تَبْتَدِئُ بِخَجَلٍ تَأْخُذُ الْمَوْضِعَ الْأَخِيرَ. بَلْ مَتَى دُعِيتَ فَأَذْهَبْ وَاتَّكِبْ فِي الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ ارْتَفِعْ إِلَى فَوْقِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَكَبِّينَ مَعَكَ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ: «إِذَا صَنَعْتَ عَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا فَتَكُونَ لَكَ مُكَافَأَةٌ. بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضَيْفًا فَادْعُ الْمَسَاكِينَ: الْجَدْعُ الْعُرْجُ الْعَمَى فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يَكْفُوكَ لِأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَكَبِّينَ قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ».



## التأمل في النص الإنجيلي



يا رب، إنك تحب العالم... يا رب،  
إنك تحب بني البشر... تحب العالم  
بأسره وكل ما نعيش فيه... تحب كل  
إنسان... سواء أكان غنياً أم فقيراً...  
قوياً أو ضعيفاً... شاباً أم شيخاً...  
أبيض أو أسود... إنك تحبه... ومع  
ذلك فإننا نفضل الأغنياء... نحن  
أيضاً لهم نُعطي المقعد الأول... بينما  
الفقير يبقى واقفاً أو يجلس عند  
أقدامنا... لماذا نحن قاسون هذه  
القسوة؟ نحن الذين صَنَعْتَهُمْ على  
صورتك... إنجيلك أعاد كل شيء إلى  
بساط البحث... قلبت أفكارنا  
وأموارنا الأكيدة... قلبت كل شيء لأنك  
أب... ولأنك تريد أن يستطيع كل  
واحد من أبنائك... أن يعيش حياة  
كاملة... أعطنا ما يكفي من المخيطة...  
من الجرة... لكي نسير وراءك  
بحسب رغبة مريم... فنجعل  
المتواضعين على العروش... ونُشبع  
الجائعين خبزاً... حينئذ، حينئذ  
فقط، تكون الأرض مستعدة... لقبول  
ملكوتك... تعال، أيها الرب يسوع.

إن كانت هناك خطيئة يكرهها الله فهي الكبرياء. فهي التي  
سقط بها الشيطان. وهي التي أسقط بها الشيطان  
الإنسان. وإن أردنا أن نعلم السبب الذي لأجله يكره الله  
هذه الخطيئة فهو: أن الشخص المتكبر لا يمكن أن يتنازل،  
وبالتالي لا يمكن أن يعترف بأنه قد أخطأ، مما يؤدي أن  
يبقى هذا الشخص في خطاياه، لأنه أصلاً لا يعترف أنه قد  
أخطأ وهكذا سيموت بخطاياه. وهذا ما جعل الله لا يسعى  
لخلاص الشيطان لأنه لم يكن ليعترف أو يندم عما اقترفه.  
قد يكون لكل واحدٍ فينا بعض من هذا الكبرياء. لكن لو  
تغافلنا عن هذا القليل قد يزداد ويزداد حتى نصبح غير  
قادرين على التخلص منه، بل قد يُصبح جزءاً لا يتجزأ من  
شخصيتنا. لذا على كل واحد فينا أن يبدأ من الآن بطرح  
هذا الكبرياء منه قبل فوات الأوان، وذلك باتباع هذه الطرق:

أولاً: أن نؤمن أنه ببقائنا بكبريائنا سنشابه الشيطان  
بالأفعال، وبالتالي بالعقوبة التي سننالها من الله.

ثانياً: بعد ذلك نبدأ بتعلم التواضع، بأن نخضع للمسؤولين  
عنا ونحترم الجميع كبيراً كان أم صغيراً.

ثالثاً: أن نتأمل دائماً بخطايانا ليزوب كبريائنا ويُطرد  
خارجاً.

رابعاً: أن نعتبر أن كل الناس أفضل منا وأننا أكثر خطأ  
منهم جميعاً.

خامساً: أن نقرأ جيداً في الكتاب المقدس ونتعلم سيرة الرب  
يسوع التي ذُكرت فيه، فهو القائل: "تعلموا مني لأني وديعٌ  
ومتواضع القلب" (مت ١١ : ٢٩).

سادساً: أن نقرأ أيضاً سير القديسين الذي قهروا كبرياء  
الشيطان بتواضعهم وتعلم منهم تدييرهم الروحي  
ونسلك به.

الخلاصة: أن نتأمل دائماً بتديير الرب، الذي هو قادرٌ  
على كل شيء، وبالتالي كان قادراً أن يقضي على  
الشيطان وعلى كبريائه بكلمة واحدة تخرج من فمه.  
لكنه لم يشأ ذلك بل أراد أن يغلبه بتواضعه. لذا لتتمثل  
نحن أيضاً بهذا الإله العجيب ونقهر كبريائنا أولاً  
بالتواضع عندها سنقهر كبرياء الشيطان أيضاً. لأن  
التواضع هو السلاح الوحيد القادر على قهر الكبرياء.

28 أب من كل عام

تذكار القديس

# مار موسى الأسود

(395+)

حاملاً سلاحه، فطلب منه الأب أن يخلع سلاحه ويدخل الكنيسة.

اصطحب القديس ايسيدوروس مار موسى الأسود إلى الأنبا مقاريوس، حيث طلب منه موسى أن يصير راهباً وذلك ببقاء كثير ندماً على ما ارتكب في حياته من فواحش. لكن الأنبا مقاريوس شرح له متاعب حياة الرهبنة من جهة تعب البرية ومحاربات الشياطين والاحتياجات الجسدية، فظل ثابتاً ومصمماً على قراره. وأمام هذا قام بإرساله إلى القديس مقاريوس الكبير أحد آباء البرية المشهورين. فتم إلباسه ثوب الرهبنة بعد نوال نعمة المعمودية المقدسة. حاول موسى إنهك جسده القوي بالوقوف في الصلاة والصوم، كما كان يطوف بالليل بقلالي الرهبان الشيوخ ويأخذ جرارهم ويملاًها ماءً من مصدر مياه بعيد. أراد أن يملأ وقته ولا يترك مجال للشيطان، حتى تمت رسامته قساً بمدينة الإسكندرية وذلك عقب وضعه تحت اختبارات عديدة.

في عمره الـ ٧٥ كان الأنبا موسى يجلس وسط إخوته، فإذا بأحدهم يقول «انظروا إن البرابرة سوف يأتون اليوم إلى الإسقيط فقوموا واهربوا»، فرفض الهروب قائلاً «من سنين وأنا منتظر هذا اليوم». فأبى الإخوة أن يتركوه وحدهم عدا واحد قام واختبئ وراء سعف للنخيل وشهد على الحادث بأكمله، حيث دخل البرابرة وقتلوهم ليستشهد ٧ إخوة من بينهم القديس القوي، وقد حدث ذلك بين عامي ٣٩٢ و ٤٠٠.



القديس موسى الأسود يُعتبر رمزاً للقوة والأمل، فمن الرذائل والخطايا وحتى سيرة القداسة يفتخر الآباء على مر السنين بسرد قصته والاقتداء به.

ولد هذا القديس، والذي اكتسب هذا اللقب نظراً لولون بشرته، في الفترة من ٣٣٠ و ٣٤٠ في بلاد النوبة بمصر، واشتهر بكونه ضخم طويل القامة ذو قوة بدنية هائلة. مع أنه كان عبداً لأحد الوجهاء، إلا أنه تمادى في ارتكاب الآثام، حتى قام يوماً بالتشاجر مع أحدهم وقتله، الأمر الذي دفع سيده لطرده.

اكتسب موسى سمعة سيئة، لدرجة أنه لم يترك خطية إلا وارتكباها. كان يقتل ويسلب ويشرب الخمر بكثرة ويعتدي بالضرب والإهانة على الجميع من غير تفريق. وعقب طرده من دار سيده، هام على وجهه في الصحراء حتى وجد عملاً آخر، حيث قام بتتصيب نفسه قائداً لعصابة من ٧٠ لصاً، كانوا يقومون بتنفيذ أوامره فيقطعون الطرق وينهبون الناس ويأسرون النساء كغنائم.

كثيراً ما كان يأتي أمامه مسيحيون من ضمن الأسرى، كان يسمعهم وهم يصلون ويراهم يتحدثون عن عقيدتهم بينما هو يصلي للشمس التي لم تكن تستجيب له. وعلى الرغم من فساده وكثرة خطاياها، جاء في يوم وأخذ يحدث الشمس ويطلب منها أن تثبت له إن كانت إلهاً حقيقياً، فظهر بجانبه أحد الفلاحين وأرشده إلى برية شبيهة وهناك سيتمكن من لقاء الرهبان ومعرفة الحقيقة. وبالفعل ذهب إلى هناك والتقى بالقديس ايسيدوروس حيث أخذ يطلب منه معرفة الله باكياً وهو يقف بملابس قاطع طريق

## قرأت لك

## عن الضياء بالمسيح

وانتظر أن يتعلم الكتابة من ولد آخر لا يقدر هو نفسه أن يكتب (وتالياً لا تكون له أفضلية "محففة")، فإنه لن يتقدم في تعلمه بسرعة زائدة. وإذا كنت أغرق في نهر جارف، فقد يناولني رجل، مازالت إحدى قدميه على الضفة، يداً تُتقد حياتي. أفينبغي لي أن أرد صارخاً (بين لهثاتي): "لا، هذا محفف! أنت صاحب أفضلية! إنك تُبقي إحدى قدميك على الضفة!"؟ إنما تلك الأفضلية (سمّها إجحافاً إذا شئت) هي السبب الوحيد لقدرة الرجل على إسداء أي خير إليّ. فإلى أي مصدر تتطلع طلباً للعون إن كنت لا تتطلع إلى ذلك الذي هو أقوى منك؟

هذه هي طريقتي في النظر إلى ما يدعوه المسيحيون "الكفارة". إنما تذكّر أن ما أوردته هو صورة أخرى ليس غير. فلا تغلط بحسبانها الشيء الحقيقي بذاته. وإن لم تجد فيها أي عون لك، فاتركها ضارباً عنها صفحاً!

(من كتاب المسيحية المجردة لكتابه سي اس لويس)



"سمعتُ بعضاً يتشكّون قائلين: "إن كان المسيح هو الله كما هو إنسان أيضاً، فعندئذٍ تفقد آلامه وموته كل قيمة في نظرنا، لأنه لا بدّ أن ذلك كان سهلاً جداً عليه". إلا أن آخرين قد يشجبون (على نحو صحيح جداً) ما ينطوي عليه هذا الاعتراض من نكران جميل وفضاضة.

ولكن ما يذهلني أنا هو ما ينمُّ عنه هذا الموقف الثاني من سوء فهم. فبمعنى ما طبعاً، مقدمو هذا الاعتراض على حق. بل إنهم قصّروا في دعم قضيتهم الخاصة. فالخضوع الكامل، ومعاناة الآلام الكاملة، والموت الكامل، لم تكن فقط أسهل على المسيح لأنه هو الله، بل إنها كانت ممكنة فقط لأنه هو الله.

ولكن أليس هذا سبباً غريباً جداً لعدم قبولها؟ إن المعلّم قادر على رسم الحروف للولد لأن المعلم راشد ويعرف كيفية الكتابة. ولا ريب في أن كونه راشداً يجعل الأمر أسهل على المعلم، و فقط لأنه أسهل عليه فإنه يستطيع أن يساعد الولد. فإذا رفض الولد المعلّم، لأن الكتابة "سهلة على الراشدين"،

